

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[242] السرح وقتل ابن اخيه واخذت امرأة من بنى غفار واقبل أبو ذر يشتد حتى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وبه طعنة جائفة فاعتمد على عصاه وقال صدق الله ورسوله اخذ السرح وقتل ابن أبي ووقفت بين يديك على عصاي فصاح رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله في المسلمين فخرجوا في الطلب وردوا السرح وقتلوا نفرا من المشركين. وأخرج في كتاب الجنائز من الكافي عن علي بن ابراهيم رفعه قال لما مات ذر ابن أبي ذر مسح أبو ذر القبر بيده ثم قال رحمك الله يا ذر والله إنك كنت بي باراً " ولقد قبضت واني عنك لراض أما والله ما بي فقدك وما على من غضاضة ومالي احد سوى الله من حاجة ولولا هول المطلاع لسرني ان اكون مكانك ولقد شغلني الحذر لك عن الحد عليك والله ما بكيت لك ولكن بكيت عليك فليت شعري ماذا قلت وما قيل لك ثم قال اللهم أنى قد وهبت له ما افترضت عليه من حقى فهب له ما افترضت عليه من حقك فانت أحق بالحق منى. وأما خبر نفيه إلى الربذة: فاعلم أن الذي عليه اكثر أرباب السير وعلماء الاخبار والنقل ان عثمان نفي ابا ذر اولا إلى الشام ثم استقدمه إلى المدينة لما شكاه منه معاوية ثم نفاه من المدينة إلى الربذة لما عمل بالمدينة نظير ما كان يعمل بالشام وأصل هذه الواقعة أن عثمان أعطى مروان بن الحكم وغيره بيوت الأموال وأختصر زيد بن ثابت بشئ منها جعل أبو ذر يقول بين الناس وفي الطرقات والشوارع (بشر الكافرين بعذاب اليم) ويرفع بذلك صوته ويتلو قوله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم) فرفع ذلك إلى عثمان مرارا " وهو ساكت ثم انه أرسل مولى من مواليه أن أنته عما بلغني عنك فقال أبو ذر أينهاني عن قراءة القرآن كتاب الله وعيب من ترك أمر الله فوالله لان أرضى الله بسخط عثمان أحب إلى وخير لى من أن أسخط الله برضى عثمان فاعضب ذلك عثمان واحفظه فتصابر وتماسك إلى أن قال عثمان يوما " والناس حوله أيجوز للأمام ان يأخذ من المال شيئا " قرضا " فإذا أيسر